

مجهول المؤلف الحقيقي ولكنها تسجل تاريخ حياة ملك عربى خطير الشأن فتح كل العالم المعروف فى عصره آنذاك ، وضرب بسهم فى العلوم المعروفة فى عصره ، ولعب دورا خطيرا فى حياة الجزيرة العربية والأديان العربية ، اذ المعروف أنه انما كان يحارب لقتل اهل الشرك وأنه هو الذى حمل دين اليهودية الى اليمن ، وأنه عظم ووقر الكعبة ثم تنبأ بظهور محمد عليه السلام .

وهكذا تأخذ الملحمة كل مقوماتها من وصف للمعارك الحربية، ومن رسم للصراع فى الجزيرة العربية حول المعتقدات ، أو من تقرير لعظمة العرب وغلبتهم على كل الأمم .. ثم تأخذ دلالة خطيرة يمسيها الاسلام كدين ، ان تقدم الملحمة اعترافا كاملا لهذا الدين وتعلن ان معركة تبع ما هى الا معركة تمهيد للأرض التى يملؤها الاسلام بعد هذا نورا وعدلا .

وهذا الذى نذكره عن هذه الملحمة يحتاج الى دراسة متفرغة كاملة على أحد الدارسين أن يشغل نفسه بها فيقدم لنا صورة للملحمة العربية التى زعم الباحثون أنها لم توجد .. كما ان هذا الذى نذكره عن تبع ليس الا مثالا صغيرا وسط مئات الأمثلة التى يمكن بتتبعها العثور على ملاحم أخرى لا تقل روعة فى هذه الكتب الأولى ..

وبعد فأحسب أن الذى جرننا الى هذا كله هو ما لا حظناه من كثرة الشعر فى كتاب عبيد ، ولعل هذا يكون قد ساقنا الى شيء له قيمته فى دراسة القصة العربية والشعر العربى جميعا ..